**العصبية بأنواعها**

الحمد لله المتفرد بعظمته وكبريائه ومجده المدبر للأمور بمشيئته وحكمته وحمده وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له في ألوهيته وربوبيته وفضله ورفده وأشهد أن محمدا عبـده ورسوله خير داع إلى هداه ورشده اللهم صل وسلم وبارك على محمد وعلى آله وصحبه وبعد

أبي الإسْلامُ لا أَبَ لِي سِوَاهُ ،، إِذَا هَتَفُوا بِبَكْرٍ أَو تَمــيمِ

بدعوى الجاهلية لم أجبهم ،، ولا يدعوا بها غير الأثيم

دَعيُّ القَـوْمِ يَنْصُرُ مُدَّعِيهِ ،، فيُلْحقُهُ بذي النَّسَبَ الصَّميمِ

وما كَرَمٌ ولو شَرُفَتْ جُدُودٌ ،، ولكنَّ التَّقِيَّ هــــو الكَرِيمُ

عباد الله : قال رسول الله ( دعوها فإنها منتنة ) ، إن من أعظم الأسباب التي أدت إلى تأخر الأمة وتخلفها عن ركب التقدم والحضارة ، نشوء النعرات القبلية والعرقية والقومية والمذهبية والطائفية والجغرافية والسياسية والاقتصادية والطبقية واللغوية , لقد تناسى هؤلاء أن الأمة العربية كانت أمةٌ مشتتةٌ متفرقة إلى أن جاء الإسلام فلملم شتاتها ووحد صفوفها , قال تعالى ( وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَا أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ) 0

عباد الله : إنها قضية اجتماعية ، بسببها انتشرت البغضاء ، ومنها انبعثت الأحقاد ، ولأجلها رفعت شعارات الشيطان ، ولها تعددت الحزبيات ، ومع كل أضرارها وجدت رواجاً عند ضعاف الإيمان ، واستغلها الأعداء أبشع استغلال ، لم تدخل في مجتمع إلا فرقته ، ولا في صالح إلا أفسدته ، ولا في كثير إلا قللته ، ولا في قوي إلا أضعفته ، ما نجح الشيطان في شيء مثلما نجح فيها ، شب عليها الصغير ، وشاب عليها الكبير ، تبرز من خلال فلتات اللسان ، وتلون الوجوه ، والكتابة على الجدران ، وطاولات الطلاب ، ودعوات الأفراح ، وحملات الانتخابات ، مجالس الدهماء تروجها ، وأشعار الجهلاء ترددها ، كلما خبت نارها جاء من يسعرها ، ويحذر من نسيانها ، أو الغفلة عنها ، إنها العصبية القبلية المقيتة ، إنها الفخر بالأحساب والطعن في الأنساب ، إنها الفخر بالأرض والتراب ، إنها الفخر بالعرق واللون ، والفخر بالبلد والجنس ، والتعصب للرأي أو العمل أو التخصص ، تلونت ألوانها ، وتنوعت أشكالها ، وساءت تبعاتها ، وقبحت دعواتها ، إنها دعوى الجاهلية تأصلت فيمن رَقَّ إيمانه ، وضعف يقينه ، وطُمِسَ على قلبه ، وغَفَل عن أصله وحقيقته ، إنها نعرات جاهلية مذمومة 0

عباد الله : قال تعالى ( إِذْ جَعَلَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ ٱلْجَـٰهِلِيَّةِ ) ، وقال النبي ( ليس منا من دعا إلى عصبية ، وليس منا من قاتل على عصبية ، وليس منا من مات على عصبية ) ، وقال ( إن الله أوحى إليّ أن تواضعوا حتى لا يبغي أحد على أحد ولا يفخر أحد على أحد ) وقال ( إن الله قد أذهب عنكم عُبِّيَة الجاهلية وفخرها بالآباء ، إنما هو مؤمن تقي أو فاجر شقي ، الناس بنو آدم ، وآدم خلق من تراب ، ولا فضل لعربي على عجمي إلا بالتقوى ) وقال ( كلكم بنو آدم وآدم خلق من تراب ، ولينتهين قومٌ يفخرون بآبائهم أو ليكونن أهون على الله من الجُعلان ) صححه الألباني ، فماذا بعد هذه النصوص أنتم قائلون ، وعلى أي نهج بعدها أنتم سائرون ، وبأي عمل واعتقاد أنتم يوم القيامة على ربكم تقدمون 0

عباد الله : إن ترك التعصب يجعل المسلم يفتخر بإسلامه :

أنا مسلم وأقولها مِلء الورى ،، وعقيدتي نور الحياة وسؤددِ

إن العقيدة في قلوب رجــالها ،، مـــن ذرة أقوى وألف مهندِ

المسلم أخو المسلم ، فأخوه من يكون على دينه الإسلامي ولو كان في أقصى الأرض

**أخي المسلم في كل مكان وبلد ، أنت مني وأنا منك كروح في جسد**

**وحدة قد شادها الله أضاءت للأبد ، وتسامت بشعار قل هو الله احد**

الإسلام جمع بين صهيب الرومي وبلال الحبشي وسلمان الفارسي وأبا بكر العربي تحت راية واحدة ، إن الأخوة الإسلامية تفوق جميع الصلات ، وتتجاوز الحدود ، والروابط الأرضية ، قال تعالى ( إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ) ، وقال النبي ( المؤمن للمؤمن كالبنيان ) ، هذا هو الشعار الذي يجب أن يرفع 0

أقول ما تسمعون واستغفر الله العظيم لي ولكم ولسائر المسلمين إنه هو الغفور الرحيم

،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده وبعد

عباد الله : قال تعالى ( وَجَعَلْنَـٰكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِل لتعارفواَ ) جعلناكم شعوباً وقبائل لتتعارفوا لا لتتفاخروا ، فقد حسمت هذه الآية موضوع التفاخر، فالتعارف المقصود بالآية ليعرف الفرد أهله وفصله وحسبه لا ليفاخر فيه وإنما ليعرف نسبه الذي يرجع إليه فيصل رحمه ، لكن الخطأ حينما يعتقد أن هذا ميزان التفاضل أو يتخذه سبباً للتعالي على الآخرين والتكبر عليهم ، وتقسيم المجتمع إلى طبقات

عباد الله : لا يحل لمسلم أن يحقر أخاه المسلم لقبيلته أو لمهنته أو لجنسه أو لجنسيته أو للونه أو لبلده أو لفقره أو لشهادته فالمسلم أخو المسلم 0

عباد الله : ربّو أنفسكم وأبنائكم على المبادئ الكريمة ، والخصال الحميدة التي دعانا إليها ديننا القويم ، وحثوهم على الاتصاف بها ، وإياكم ثم إياكم أن تُنْشِئُوْا صغاركم على التعصب أو الافتخار بغير الإسلام 0

عباد الله : قال تعالى ( أَلَمْ نَخْلُقكُّم مّن مَّاء مَّهِينٍ ) فعلام الكبرياء والتعالي ، قيل لأحدهم أي العيوب أعسر ؟ قال : العجب واللجاج ، وقال بعض الفضلاء : الكبر والإعجاب يسلبان الفضائل ويكسبان الرذائل ، ومر بعض أولاد المهلب بمالك بن دينار وهو يتبختر في مشيته ، فقال له مالك : يا بني لو تركت هذا الخيلاء لكان أجمل ، فقال أو ما تعرفني ؟ قال : أعرفك معرفة جيدة ، أولك نطفة مذرة ، وآخرك جيفة قذرة ، وأنت بين ذلك تحمل العذرة ، فأرخى الفتى رأسه وكف عما كان عليه ، وقال الأحنف : عجبت لمن جرى في مجرى البول مرتين كيف يتكبر وقال بعضهم :

**وأحســــــــن أخلاق الفتى وأتمها ،، تواضعه للناس وهو رفيع**

**وأقبح شيء أن يرى المرء نفسه ،، رفيعا وعند العالمين وضيع**

اللَّهُمَّ امنَنْ علينا بإصلاح عيوبنا واجعل التقوى زادنا ، وفي دينكَ اجتهادنا ، وعليك توكلنا واعتمادُنَا ، واغْفِرْ لَنَا وَلِوالِدَيْنَا وَلِجَمِيعِ المُسْلِمِينَ الأَحْياءِ مِنْهُمْ وَالمَيِّتِينَ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ ، اللهم أعنا وارحمنا واغفر لنا وتجاوز عنا ، اللهم وفق ولي أمرنا خادم الحرمين وولي عهده وأعوانه لما فيه مصلحة الدين والبلد والوطن والمواطن يا رب العالمين ، اللهم اجعل خادم الحرمين ناصرا للإسلام والمسلمين في كل زمان ومكان يا رب العالمين ، اللهم اغفر لأمهاتنا وآبائنا وأصلح اللهم زوجاتنا وأبنائنا وبناتنا وشباب المسلمين يا رب العالمين ، اللهم انصر إخواننا المسلمين أهل السنة المستضعفين في كل زمان ومكان يا رب العالمين ، اللهم انصرهم في غزه والشام والعراق واليمن والاحواز والفلبين وبورما وفي كل مكان يارب العالمين ولا حول ولا قوة إلا بالله العظيم الحليم والحمد لله رب العالمين وصَلَّى اللهُ عَلَى نبينا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينِ 0

**راجع ما كتبه :**

**1- غذاء الألباب في شرح منظومة الآداب**

**2- الدكتور بدر عبد الحميد هميسه**

**3- سامي ضيف الله البشير**

**4- فيصل بن عبدالرحمن الشدي**

**5- سمير السكندرى**